

التاريخ الخفي للعدد الأربعين — الرقم ثلاثة عشر

العدد ثلاثة عشر

Jeff Pippenger

2026-05-28

بوصفه رمزاً رئيسياً للمئة والأربعة والأربعين ألفاً، يقف بطرس في بانيوم في سنة 2026 عاملاً على تصحيح النبوءة الكاذبة الخاصة بـ 18 يوليو/تموز 2020. وعمله في ذلك يتوافق مع عمل يوشيا ليتش في تصحيح 11 أغسطس/آب 1840، وتحديد صموئيل سنو لتاريخ 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844. لقد مكن تصحيح ليتش رسالة الملك الأول، ومكّن تحديد سنو رسالة الملك الثاني. وإن تمكين رسالتي الملك الأول والملك الثاني يُمثل تمكين رسالة الملك الثالث. وتُمثل خصائص الأول والثاني في الثالث بوصفها مزيجاً من رسالة ويل خارجية والرسالة الداخلية لصرخة نصف الليل في مثل العذارى العشر.

في تطبيق ثلاثي للنبوءة، فإن الأول والثالث، اللذين هما أيضاً البداية والنهاية، يمتلكان خصائص متوازية. ومؤخراً، كشف أحد الإخوة عدة حقائق مرتبطة بالويل الأول في رؤيا تسعة، والتي، عند تطبيقها وفقاً لمبدأ الألف والياء، تحدّد تأكيداً عميقاً آخر لـ «الزلزلة» المذكورة في رؤيا أحد عشر. إن قانون الأحد في الولايات المتحدة هو «الزلزلة» التي تم إتمامها أولاً في الثورة الفرنسية عندما أسقطت فرنسا، التي كانت جزءاً واحداً من الأمم العشر التي شكّلت البنية النبوية لروما الوثنية في سفر دانيال. وهكذا يقول الأصحاح الحادي عشر إن عشر المدينة سقط.

وفي تلك الساعة نفسها حدثت زلزلة عظيمة، فسقط عشر المدينة، وقُتل في الزلزلة من الناس سبعة آلاف؛ وأما الباقون فوقع عليهم الخوف، وأعطوا مجداً لإله السماء. رؤيا 11:13.

وفوراً بعد هذه الآية يأتي إسلام الويل الثالث.

قد مضى الويل الثاني؛ وهوذا الويل الثالث يأتي سريعاً. رؤيا 11:14.

كان الرواد يتوقعون أن «الويل الثالث» سيتبع الويل الثاني مباشرة، غير أن الكلمة المترجمة «سريعاً» تعني على نحو فجائي وغير متوقع، وهي السمة التي تميز الهجمات المباغتة للإسلام. ولم يكن مقدراً للويل الثالث أن يأتي في 22 أكتوبر 1844 كما افترض الرواد، لكن حين يأتي فإنه سيقع «فجأة وعلى نحو غير متوقع»، كما حدث في 11/9، وبذلك يحدّد بداية ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً، الذي ينتهي قبيل الزلزلة المرتبطة بقانون الأحد.

إن «زلزال» قانون الأحد هو زعزعة وحش «الأرض»، وحين وقعت أحداث 11/9، عرّفت الأخت وايت ذلك بأن الرب قد قام لكي «يزلزل الأرض زلزلة شديدة». وفي بداية الختم وفي نهايته، يزعزع وحش الأرض، ومن ثم يكون «الزلزال العظيم».

«هذا لم أقله قط. لقد قلت، إذ كنت أنظر إلى المباني العظيمة وهي ترتفع هناك، طابقاً فوق طابق: "يا لها من مشاهد رهيبية ستقع حين يقوم الرب ليزلزل الأرض زلزلة شديدة! وحينئذٍ ستتم كلمات رؤيا 18:1-3."» ريفيو أند هيرالد، 5 يوليو 1906.

إن الرب «ينهض» عندما يحدث تغيير في عمله التدبيرى، كما كان الحال حين رجم استفانوس، وفي 22 أكتوبر 1844، عندما بدأت دينونة الأموات. وعندما بدأت دينونة الأحياء في 11/9، نهض الرب مرة أخرى، ثم زلزل وحش الأرض، كما سيفعل عند نهاية ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً، حين يغير عمله

التدبير من كنيسته إلى خرافه الأخر من الذين ما زالوا في بابل.

ما اكتشفه الأخ دانيال هو خصائص الويل الأول، المتوافقة مع شهادة «الزلزلة العظيمة» الواردة في الإصحاح الحادي عشر، وذلك بما ينسجم مع التاريخ ومع فهم الرواد للتاريخ الذي حقق الويل الأول.

ثم بَوَّعَ الملكُ الخامس، فِرَأَيْتُ كوكبًا قد سقط من السماء إلى الأرض، وأُعطيَ له مِفْتَاحُ الهاوية. ففتحَ الهاوية، فصعدَ دخان من الهاوية كدخان أتونٍ عظيم، فأظلمتِ الشمسُ والهواءُ من دخانِ الهاوية. وخرجَ من الدخان جرادٌ على الأرض، وأُعطيَ سلطانًا كما لعقاربِ الأرض سلطان. وأمرَ ألا يضرَ عشبَ الأرض، ولا شيئًا أخضر، ولا شجرةً ما، بل الناسَ فقط الذين ليس لهم ختم الله على جباههم. رؤيا 9:1-4.

لقد طبقَ الرواد هذه الآيات تطبيقًا صحيحًا على التاريخ الذي مهَّدَ لمحمد، الذي وُلِدَ سنة 570، ووحَّدَ القبائل سنة 606، وتلقَّى أول وحي له سنة 610، وهاجر إلى المدينة سنة 622، وبدأ حروبه سنة 624، وتوفي سنة 632. وتمثَّلَ «الهاوية» نوبياً ظهوراً جديداً للشيطان، غير أن محمداً بدأ في الجزيرة العربية، التي تعرَّفَ أيضاً بالهاوية بسبب صحاريها الشاسعة.

أصبح محمد الملك النبوي، أو كما لُقِّبَ، «الأمين»، في سنة 606، حين حسم نزاعاً بين القبائل المختلفة التي كانت في حيرة بشأن من ينبغي أن يُسمح له بإعادة حجر الزاوية «الصخرة السوداء» إلى الكعبة. والكعبة بناء مكعب الشكل (ومن هنا جاءت تسمية «الكعبة»، التي تعني «المكعب» بالعربية) يقع في وسط المسجد الحرام في مكة بالمملكة العربية السعودية. ويبلغ ارتفاعها نحو 43 قدمًا، وعرضها أحد عشر قدمًا، وطولها 10 أقدام، وهي مبنية من الغرانيت والرخام، وتكسوها كسوة سوداء من الحرير والقطن. وقد وجدت الكعبة قبل محمد بزمان طويل، ووفقاً للتقليد الإسلامي، فقد بناها إبراهيم وابنه إسماعيل أصلاً بيتاً لعبادة الإله الواحد (الله). وعلى مر القرون، امتلأت بالأصنام واستخدمت مزاراً وثنياً لدى القبائل العربية.

الكعبة هي المركز الروحي للعالم الإسلامي—وهي بناء بسيط وعريق يرمز إلى التوحيد، والوحدة، والصلة بين الإيمان الإبراهيمي والإسلام. ولا يعدها المسلمون «بيت الله» بالمعنى الحرفي، بل يرونها قبلةً عينها الله للعبادة. ومن تصرفات محمد خلال فترة كانت فيها الكعبة قد تهدمت ثم أعيد بناؤها بدأت قيادته.

أحدث سيلٌ جارفٌ أضراراً بالكعبة، فأعادت قبيلة قريش بناءها. ولما جاء وقت إعادة الحجر الأسود (حجر الأسود) إلى ركنه، تنازعت البطون المختلفة حول من ينال شرف ذلك. واتفقوا على أن يكون أول داخل إلى الموضع هو الذي يفصل في الأمر. فدخل محمد، فحسم النزاع بحكمة: إذ وضع الحجر الأسود على ثوب، وجعل ممثلاً عن كل بطن يرفعه معهم، فيحملونه جميعاً، ثم تولَّى هو بنفسه تثبيته في موضعه. وقد أكسبه هذا الحدث احتراماً عظيماً ولقبَ الأمين («الجدير بالثقة») بين أهل مكة. وهو أحد أبرز الأحداث السابقة للنبوَّة التي تسلَّطَ عليها الأضواء في كثير من الجداول الزمنية. وكان «الحجر الأسود» هو حجر الزاوية الذي وضعه محمد، الذي هو الملك النبوي على الإسلام. وحجر الزاوية الأسود هو تزييف واضح للمسيح (حجر الزاوية الحقيقي)، كما أن فساد بيت الكعبة بعد سنوات من إدخال الأصنام قد عالجه محمد أيضاً.

بعدما نقضت قريش صلح الحديبية، سار محمد إلى مكة على رأس جيش قوامه نحو 10,000 من المسلمين. فاستسلمت المدينة بعد قتال يسير جداً. ثم دخل محمد الكعبة، وحطم الأصنام الثلاثمائة والستين التي كانت فيها، وأعاد تخصيص البيت لعبادة الإله الواحد (الله). وهكذا وضع محمد، ملك الإسلام، حجر الزاوية، وطهر المعبد من الوثنية.

ثمة ثلاث قوى تخرج من الهاوية في سفر الرؤيا، وكلّ واحدة من الثلاث تمثل مسيحاً مزيفاً. فالشيطان، التنين، يسعى لأن يكون مثل العلي، جالساً على عرشه وكنيسته.

كيف سقطت من السماء، يا زهرة بنت الصبح! كيف قُطعت إلى الأرض، يا قاهرة الأمم! وأنت قلت في قلبك: أصدع إلى السماوات، أرفع كرسيي فوق كواكب الله، وأجلس على جبل الاجتماع في أقاصي الشمال؛ أصدع فوق مرتفعات السحاب؛ أصير مثل العلي. لكنك انحدرت إلى الهاوية، إلى أقاصي الجب. إشعيا 14:12-15.

جاء تنين الإلحاد من الهاوية في رؤيا الأصحاح الحادي عشر، ويصعد وحش الكاثوليكية من الهاوية عندما يشفى جرحه المميت.

الوحش الذي رأيته كان وليس الآن، وهو عتيد أن يصعد من الهاوية ويمضي إلى الهلاك. وسيتعجب الساكنون على الأرض، الذين لم تكتب أسماؤهم في سفر الحياة منذ تأسيس العالم، حين ينظرون الوحش الذي كان وليس الآن ومع ذلك هو كائن. رؤيا 8:17.

يصعد وحش الكاثوليكية إلى عرش الأرض عند سنّ قانون الأحد حين يُقام الاتحاد الثلاثي. وعلى مثال التنين، تدعي الكاثوليكية أنها الله، كما بين بولس بجلاء.

لا يَخْدَعَنَّكُمْ أَحَدٌ عَلَيَّ صُورَةَ كَانَتْ، لَأَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ لَا يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ الْارْتِدَادُ أَوْلًا، وَيُسْتَعْلَنُ إِنْسَانُ الْخَطِيئَةِ، ابْنُ الْهَلَاكِ؛ الْمَقَاوِمُ وَالْمَرْتَفَعُ فَوْقَ كُلِّ مَا يَدْعَى إِلَيْهَا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ كَالِهٍ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللَّهِ، مَظْهَرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلَهٌ. ٢ تسالونيكي ٣: ٣، ٤

وكما أن التنين ضدّ المسيح، كذلك فإن وحش الكاثوليكية ضدّ المسيح أيضاً؛ فكلاهما يدّعي أنه الله، وكلاهما يرتبط هلاكه النهائي بشهادته الكتابية، إذ إن التنين يطرح إلى الجحيم، والوحش هو ابن الهلاك. والهلاك هو الدمار النهائي.

«إنّ عزمَ ضدّ المسيح على تنفيذ التمرد الذي بدأه في السماء سيظلّ يعمل في أبناء المعصية.»
الشهادات، المجلد 9، 230.

«بواسطة بابا روما استمرّ هنا على الأرض العمل نفسه الذي جرى في ديار السماء قبل طرد رئيس الظلمة. لقد سعى الشيطان إلى تصحيح ناموس الله في السماء، وإلى تقديم تعديل من عنده. فرفع حكمه هو فوق حكم خالقه، ووضع إرادته فوق إرادة يهوه، وبهذه الطريقة أعلن عملياً أن الله قابل للخطأ. وكذلك يسلك البابا المسلك نفسه؛ فاذا يدعي العصمة لنفسه، يسعى إلى مواءمة ناموس الله مع أفكاره الخاصة، حاسباً نفسه قادراً على تصحيح الأخطاء التي يظن أنه يراها في فرائض رب السماء والأرض ووصاياه. وهو يقول للعالم عملياً: سأعطيكم شرائع أفضل من شرائع يهوه. يا لها من إهانة هذه لإله السماء!»
Signs of the Times، 19 نوفمبر 1894.

إن الإسلام، الذي يمثله محمد في تاريخ القرن السابع، قد خرج أيضاً من الهاوية حين أُدير المفتاح الذي أعطي لمحمد. وعندما فتحت الهاوية خرج منها «دخان» أظلم الشمس والهواء. وقد حدد الرواد على نحو صحيح أن «المفتاح» الذي فتح الهاوية كان معركة نينوى.

عندما تقترب من الآيات الثلاث الأولى من الأصحاح التاسع من سفر الرؤيا من منظور الفهم الرائد، وفي سياق التطبيق الثلاثي للنبوّة، نجد أن الخصائص النبوية لتلك الآيات، التي تمثل الويل الأول، تجسّد نموذجاً للخصائص النبوية للويل الثالث الذي يأتي «سريعاً» عند الزلزلة العظيمة. ويمثل قانون الأحد بمعركة نينوى.

يقع على عاتق بطرس تصحيح التنبؤ الكاذب بشأن كرات النار في ناشفيل، وهو يدرك أن التطبيق الصحيح لتحذير إن وإيت من كرات النار على ناشفيل يمثّل بداية «هلاك آلاف المدن التي كادت تسلم

بالكامل لعبادة الأوثان».

تُشير كُريّاتُ النار في ناشفيل إلى بداية فترةٍ من الدمار على المدن، كما تُشير أيضاً إلى بداية الكرازة برسالة صرخة منتصف الليل القصيرة. تبدأ تلك الرسالة بهجومٍ مباغتٍ من الإسلام، وتنتهي الفترة بهجومٍ مباغتٍ من الإسلام عند الزلزلة العظيمة. وتمثّل فترة الكرازة بصرخة منتصف الليل نهاية زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً، الذي بدأ بالهجوم المباغت من الإسلام في 11/9.

ثم بدأ ختمُ المئة والأربعة والأربعين ألفاً بما يتوافق مع خطِّ بلعام والأتان، حيث توجد ثلاث ضربات تبلغ ذروتها عند قانون الأحد، غير أن الهجوم الثاني غير المتوقع يشمل السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023 على الأرض المجيدة القديمة، ثم عند كرات النار في ناشفيل. وتتفق جميع الخطوط، ويفهم بطرس أن فكّ ختم هذه الحقائق، التي تمثّل برجل فرشاة الغبار وهو يجمع الجواهر المتناثرة ويلقيها في الصندوق، هو عمل أسد سبط يهوذا.

يُحدّد أسدُ يهوذا رسالة بطرس المصحّحة في ناشفيل على أنها واقعةٌ في الفترة الختامية من ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً، المُمثّلة في التاريخ الخفي للآية الأربعين من دانيال 11، وعلى نحو أكثر تحديداً في الجزء من ذلك التاريخ الخفي المُمثّل في الآيات من الحادية عشرة إلى الخامسة عشرة من الإصحاح نفسه. ففي تلك الآيات تُؤدّي معركة رافيا ومعركة بانيوم إلى قانون الأحد الوارد في الآية السادسة عشرة، الذي تمثّله معركة أكتيوم. وعندما تنضم معركة بانيوم إلى معركة أكتيوم عند قانون الأحد، تتكرّر أيضاً معركة نينوى.

«المفتاح» المُعطى لمحمد، ملك الإسلام، الذي ليس اسمه مجرد سمةٍ للإسلام فحسب، بل هو أيضاً موضع الهلاك المعين بمعركة نينوى. واسم الملك «بالعبرانية أبدون»، و«باليونانية له اسم أبوليون». وتؤكد اليونانية والعبرانية العهدين القديم والجديد، وتعلّمنا أن «أبدون» تعني «مكان الهلاك»، وأن «أبوليون» تعني «المهلك». وفي العدد الحادي عشر من رؤيا 9، يكون الملك على الإسلام هو محمد، ولكنه أيضاً «ملك الهاوية»، أي الشيطان. وكما أن البابا هو ضدّ المسيح بوصفه رجل الشيطان الأيمن على الأرض، كذلك فإن محمد أيضاً واقع تحت سيطرة الشيطان المباشرة، ملك الهاوية.

عند صدور قانون الأحد، يُفرض على العالم ذلك الاتحاد الثلاثي، ويُشفّى الجرحُ المميت الذي أنزل بالبابوية سنة 1798، والذي به تحدّدت نهاية العصور المظلمة. وحين يشفى الجرح المميت، يحل الطور الثاني من العصور المظلمة، وعند الزلزلة العظيمة التي هي قانون الأحد، يدير الإسلام المفتاح، ويصعد دخان كدخان أتون فيحجب الشمس والنجوم إذ يعود الظلام. وتتكرّر معركة نينوى عند قانون الأحد، لأنه هو المفتاح الذي يجلب الفترة الثانية من الظلمة. وهناك تعقب الردة القومية الخراب القومي. وهناك يبلغ «الاستبداد الفعّال» سيادةً كاملة، لأن دخان الإسلام الذي يظلم الشمس والنجوم في معركة نينوى هو كأتون متقد. وكان «الأتون المتقد» عنصراً من عناصر عهد الله مع إبراهيم.

ولما غربت الشمس وصارت الظلمة، إذا تنور دخان ومصباح نار يمرّ بين تلك القطع. تكوين 15:17.

إنّ الأتون المدخّن الذي اجتاز بين ذبائح عهد أبرام عين العبودية في مصر المُمثّلة في العبارة الواردة في الآية الثالثة عشرة.

وقال لأبرام: اعلم يقيناً أن نسلك سيكون غريباً في أرض ليست لهم، ويستعبدونهم، فيذلونهم أربعمئة سنة. تكوين 15:13.

إنّ «أتون النار المتقد»، مثل أتون نبوخذنصر في الأصحاح الثالث من دانيال، يُمثّل القيد والعبودية، كما كانت حال شدرخ وميشخ وعبدنغو.

«ولكن كما أنّ النجوم في المدار الفسيح لمسارها المعين لا تعرف عجلة ولا إبطاءً، كذلك مقاصد الله لا تعرف عجلة ولا تأخيراً. ومن خلال رمزي الظلمة العظيمة والتّور المدخن، كان الله قد أعلن لإبراهيم استعباد إسرائيل في مصر، وصرح بأن زمن تغريبهم يكون أربع مئة سنة. وقال: «ثم يخرجون بأمالك جزيلة». التكوين 15:14». مشتهى الأجيال، 33.

بل إنّ الرّبّ قد أخذكم وأخرجكم من كور الحديد، من مصر، لكي تكونوا له شعبَ ميراث، كما أنتم في هذا اليوم. تثنية 4:20.

إنّ الدخان الذي يُظلم الشمس والقمر عند إدارة مفتاح معركة نينوى يحدّد الاضطهاد الذي يبدأ على نحو جاد عند صدور قانون الأحد. وعندئذٍ يتكرر اضطهاد العصور المظلمة. وقد حدد الرواد، على نحو صحيح، أن معركة نينوى كانت «المفتاح» الذي أدخل الإسلام إلى التاريخ النبوي بوصفه الويل الأول سنة 627. وكانت المعركة بين روما وفارس، وكانت تمثل انتصاراً لروما، غير أنها كانت ما يسمى انتصاراً بيروسياً، أي انتصاراً يعود بالضرر في الواقع على المنتصر. وتأتي هذه العبارة من انتصار أحرزه الملك بيروس الإيبيري. فبعد معركتين ضد الرومان (هيراكليا سنة 280 ق.م، وأسكولوم سنة 279 ق.م)، هزم الجيش الروماني، لكنه خسر جزءاً هاماً من قواته هو نفسه. ووفقاً للأسطورة، قال عندئذٍ: «انتصار آخر من هذا القبيل، فنحن هالكون».

كانت معركة نينوى نصراً استراتيجياً لروما، ولكن عند انتهائها لم يعد لاروما ولا لفارس من القوة ما يمكّنهما بعد ذلك من مقاومة زحف الإسلام مقاومة فعّالة. وفارس هي الولايات المتحدة، وروما هي البابوية، في الإتمام الحديث لمعركة نينوى. ومادي وفارس، بوصفهما قوة ذات قرنين، يمثلان القوة ذات القرنين للولايات المتحدة. وعند قانون الأحد، تكون الولايات المتحدة ببساطة قرناً واحداً، لأن صورة الوحش تكون قد تكوّنت قبل قانون الأحد، وذلك التكوّن يقوم على الجمع بين القرنين كليهما في قرن واحد. وفي دانيال 8، يوجد قرنان يمثلان الإمبراطورية المادية الفارسية، وقد طلع القرن الفارسي أخيراً.

ثم رفعت عينيّ ونظرت، وإذا بكبش واقف أمام النهر، له قرنان، والقرنان عاليان، ولكن أحدهما أعلى من الآخر، والأعلى طلع أخيراً. دانيال 8:3.

يلتئم قرنا الولايات المتحدة، وهما الجمهوريّة والبروتستانتية، ليصيرا واحداً حين تجتمع الكنيسة والدولة لتشكلا صورة الوحش. ويكتمل هذا التشكّل تماماً عندما يفرض سمة الوحش عند قانون الأحد. وهذا يحدّد الولايات المتحدة على أنها ببساطة فارس عند قانون الأحد. وقد هُزمت فارس على يد روما في معركة نينوى. والطريقة التي هزمت بها روما فارس ذات دلالة تاريخية، بسبب المناورات التي قام بها هرقل، إمبراطور الروم.

ببساطة، نفّذ هرقل هجوماً مباغتاً، خلافاً لهجومٍ تقدّميٍّ مباشر. وقد سجّل التاريخ جهوده في تحقيق عنصر المفاجأة. وشملت هذه المفاجأة قراره شنّ الهجوم في الشتاء، وهو أمر لم يكن مألوفاً في تلك الأزمنة التاريخية، لكن الأمر لم يقتصر على ذلك. فقد بدأ هرقل غزوه في منتصف أيلول/سبتمبر سنة 627 من الشمال، من مرتفعات أرمينيا. وبدلاً من أن يسلك الطريق المتوقع جنوباً مباشرةً نحو العاصمة الفارسية قطسيفون، سلك قوساً واسعاً، متحرّكاً إلى الجنوب الشرقي على امتداد المناطق الحدودية، أي على نحو يقارب الحدود التركية-الإيرانية الحديثة. ثم انعطف جنوباً وغرباً، عابراً نهر الزاب الكبير في 1 كانون الأول/ديسمبر 627. وقد وضع ذلك جيشه على هضبة نينوى، على الضفة الشرقية لنهر دجلة، بالقرب من أطلال نينوى القديمة. وكانت هذه الحركة من الجنوب إلى الشمال بالنسبة إلى القوات الفارسية، أي بعكس ما كان الفرس يتوقعونه. إذ كانوا يتوقعون منه أن يواصل الاندفاع جنوباً نحو قطسيفون. وقد باغت ذلك القائد الفارسي رهاذ وأجبره على مطاردة هرقل إلى أرض غير مواتية. كما أتاح للرومان اختيار ساحة المعركة في السهول القريبة من نينوى. وقد حال هذا التحرك

دون وقوع الرومان في حصار بين القوات الفارسية، ومنحهم طريقاً للانسحاب عند الحاجة. وإذا اقترب ذلك بالضباب في يوم المعركة، وبمناورة التراجع المصطنع أثناء القتال الفعلي، فقد تعددت مستويات المفاجأة. ويعد هذا الغزو الشتوي الجريء، والمسار اللتفافي العميق داخل الأراضي الفارسية، من أعظم الإنجازات العسكرية لهرقل. وقد أسهم في تحطيم الثقة الفارسية، وساهم بقوة في النصر الروماني النهائي في تلك الحرب الطويلة.

«في معركة نينوى، التي دارت رحاها بعنفٍ من طلوع النهار إلى الساعة الحادية عشرة، أخذ من الفرس ثمانية وعشرون لواء، عدا ما قد يكون قد كسر أو مزق؛ وأبىد معظم جيشهم، وأمضى المنتصرون (الرومان)، وقد أخفوا خسائرهم هم، الليل في ساحة القتال. وانفتحت مدن آشور وقصورها لأول مرة أمام الرومان.»

لم يتقو الإمبراطور الروماني بالفتوحات التي أحرزها؛ وفي الوقت نفسه، وبالوسائل عينها، تهيأ سبيل لجماهير السراقية من بلاد العرب، كسيرب الجراد من تلك الناحية نفسها، الذين كانوا ناشرين في مسيرهم العقيدة المحمدية المظلمة المضلّة، يكتسحون سريعاً كلا الإمبراطوريتين الفارسية والرومانية.

«ولا يمكن التماس تصوير أكمل لهذه الحقيقة مما تقدّمه الكلمات الختامية من الفصل المأخوذة من جيبون، والتي أخذت منها المقتطفات السابقة. "مع أن جيشاً ظافراً كان قد تكون تحت راية هرقل، فإن هذا الجهد غير الطبيعي يبدو أنه استنفد قواهم بدلاً من أن يمرنها. وبينما كان الإمبراطور يظفر في القسطنطينية أو أورشليم، كانت بلدة مغمورة على تخوم سورية تنهب على أيدي السراسنة، وقد مزقوا بعض القوات التي تقدّمت لإغايتها—وهو حادث مألوف وتافه، لولا أنه كان تمهيداً لثورة عظيمة. كان هؤلاء اللصوص رسل محمد؛ وقد خرجت شجاعتهم المسعورة من الصحراء؛ وفي السنوات الثماني الأخيرة من ملكه خسر هرقل للعرب الأقاليم نفسها التي كان قد انتزعها من الفرس."»

«أطلق على الأرض "روح الخداع والحماسة، الذي ليس مسكنه في السماوات". ولم يكن الهاوية تحتاج إلا إلى مفتاح لفتحها، وكان ذلك المفتاح هو سقوط كسرى. فقد مزق باحتقار رسالة مواطن مغمور من مكة. ولكن حين هبط من "بريق مجده" إلى "برج الظلمة" الذي لا تستطيع عين أن تنفذ إليه، كان اسم كسرى على وشك أن ينتقل فجأة إلى طي النسيان أمام اسم محمد؛ وبدا أن الهلال لم يكن إلا منتظراً طلوعه إلى أن يسقط الكوكب. وقتل كسرى، بعد هزيمته الساحقة وفقدانه الإمبراطورية، في سنة 628؛ وتميزت سنة 629 بـ "فتح الجزيرة العربية"، و"أول حرب خاضها المحمديون ضد الإمبراطورية الرومانية". "ثم بوق الملك الخامس، فرأيت كوكباً قد سقط من السماء إلى الأرض، وأعطي مفتاح بئر الهاوية. ففتح بئر الهاوية". لقد سقط إلى الأرض. ولما استنفدت قوة الإمبراطورية الرومانية، وكان ملك المشرق العظيم مطروحاً ميتاً في برج ظلمته، كان نهب بلدة مغمورة على حدود سورية "مقدمة ثورة عظيمة". "وكان اللصوص رسل محمد، وبرزت شجاعتهم الهائلة من الصحراء."» يورابا سميث، دانيال والرؤيا، 495-497.

تمثل معركة نينوى روما الحديثة وهي تغزو الولايات المتحدة عند قانون الأحد، لكنها نصرٌ بيروسي، لأن دينونةً تدريجية على روما تبدأ عند قانون الأحد.

كان كسرى رأس الإمبراطورية الفارسية؛ ولذلك فإن فارس، إذ تمثل سقوط الولايات المتحدة عند قانون الأحد، هي المفتاح الذي يفتح الهاوية عند سقوط المملكة السادسة في نبوءة الكتاب المقدس. وهي تمثل قانون الأحد المذكور في دانيال 11:16 و31 و41، وكذلك في رؤيا 13:11.

لاحظوا تعليقات الرائد ستيفن هاسكل على الآيات نفسها وعلى التاريخ نفسه:

«لم يكن للعرب، أو السراسنة، قط أي تأثير في الأرض. ففي تاريخ الأمم، كان هؤلاء الأحرار من أهل الصحراء يَمرون بالكاد من غير أن يلتفت إليهم. وقد وحدت المحمدية القبائل المتفرقة، وأرسلتهم فاتحين للأمم. وكان التقدم السريع الذي صاحب سلاح السراسنة راجعاً، إلى حد كبير، إلى الصراع بين الرومان وكسرى، رأس الإمبراطورية الفارسية الحديثة. وقد أفضى هذا الصراع إلى سقوط الأخيرة. وكانت فارس الحديثة قد قامت كسور حاجز، تكبح قوة محمد؛ ولكن لما سقطت تلك القوة، زال الحاجز، وانفتح «الهاوية»، فأغرق السراسنة العالم. وعندما «فتحت الهاوية، تصاعد دخان حجب وجه الشمس». وهذه الصورة قوية، إذ تمثل الأثر المظلم للمحمدية حين انتشرت على وجه الأرض». Stephen Haskell, The Story of the Seer of Patmos, 164, 165.

إن جدار الحاجز في تاريخ روما هو جدار الفصل بين الكنيسة والدولة الذي يزال عند صدور قانون الأحد. وهناك طبقة أخرى من النصر البيروسي الذي حققته روما على فارس في معركة نينوى، إذ كانت هناك معركة سابقة لنينوى تمثل الألفا، وتمثل معركة سنة 627 الأوميغا. وكانت المعركة الأولى في سنة 612 ق.م، ويفصل بين المعركتين نحو ألف ومنتى سنة تقريباً. وفي تلك المعركة هُزمت آشور على يد تحالف ثلاثي، وكان ذلك إيذاناً بنهاية الإمبراطورية الآشورية.

يعلق أ. ت. جونز على معركة نينوى الألفا:

«سارت الأمور في حكومة آشور من سيئ إلى أسوأ، حتى إنه في سنة 612 ق.م. قامت ثورة عظمى أخرى من جانب البلدان الثلاثة نفسها، بقيادة نيوبلاسر نفسه هذه المرة. وقد كانت هذه الثورة ناجحة نجاحاً كاملاً: فجعلت نينوى كومة خرائب؛ وقسمت الإمبراطورية الآشورية إلى ثلاثة أقسام عظيمة: مادي، مستحوذة على الشمال الشرقي وأقصى الشمال؛ وبابل، مستحوذة على عيلام وعلى كل السهل وأودية الفرات ودجلة؛ ومصر، مستحوذة على كل البلاد الواقعة غربي الفرات. وكان خاتم هذا التحالف بين بابل ومادي هو زواج ابنة ملك مادي من نبوخذنصر ابن نيوبلاسر. وفي أثناء قيام فرعون نخو ملك مصر بأداء دوره في هذا التحالف ضد آشور، صعد على ملك آشور ليقاتل عند كركميش على الفرات، حين خرج الملك يوشيا ملك يهوذا ليقاتله، فقتل في مجدو. ثم لما كانت هذه الأرض الغربية كلها تابعة لملك مصر، فقد كان، في ممارسته لسيادته الشرعية المكتسبة بالفتح، أن عزل شلوم بن يوشيا عن أن يكون ملكاً على يهوذا، وأقام ألياقيم ملكاً على يهوذا عوضاً عنه، وغير اسمه إلى يهوياقيم، وفرض جزية على الأرض». 1 أخبار الأيام 3: 15؛ 2 ملوك 23: 31-35. A. T. Jones, Review and Herald, March 15, 1898.

في معركة نينوى الألفا سنة 612 ق.م، انتهت الإمبراطورية الآشورية، تماماً كما تنتهي المملكة السادسة في نبوة الكتاب المقدس عند قانون الأحد. وكان المنتصر في المعركة اتحاداً ثلاثياً من بابل ومصر ومادي. وفي حرب تلك الفترة يموت الملك يوشيا في مجدو، وبذلك يرمز إلى هرمجدون. وفي معركة نينوى الأوميغا سنة 627، يطلق الإسلام، الويل الثالث، إذ يرفع سور الحماية في الدستور كما مثل ذلك رمزياً، كما لاحظ هاسكل بشأن فارس بوصفها «السور الحاجز» للحماية الذي أزيل بهزيمة فارس. إن موت الملك يوشيا في مجدو يحدد معركة نينوى الأولى على أنها المعركة الثانية في الأيام الأخيرة. أما آخر المعركتين في نينوى سنة 627، حين يدار المفتاح وتفتح الهاوية، فهي الأولى في الأيام الأخيرة، لأن الأول سيكون آخراً. فمعركة نينوى الأولى بين آشور والاتحاد الثلاثي تؤدي إلى هرمجدون. وتبدأ فترة العصور المظلمة الثانية بمعركة نينوى وتنتهي بمعركة نينوى.

إن وقائع البوق الخامس، الذي هو الويل الأول في الأصحاح التاسع من سفر الرؤيا، هي ما فهمه الرواد على أنه أوضح شاهد تاريخي لأي مقطع في سفر الرؤيا. ويعبر أوربا سميث عن هذه الحقيقة كما يلي:

«الآية 1. ثم بوق الملاك الخامس، فرأيت كوكباً قد سقط من السماء إلى الأرض، وأعطيت مفتاح الهاوية.»

«وفي شرح هذا البوق، سنعود مرة أخرى إلى الاستفادة من كتابات السيد كيث. ويقول هذا الكاتب، بحق: "قلماً يوجد اتفاق على هذا القدر من الانتظام بين المفسرين بشأن أي جزء آخر من سفر الرؤيا كما هو الحال فيما يتعلّق بتطبيق اليوقين الخامس والسادس، أو الويلين الأول والثاني، على السراسنة والأترك. وإنه لأمر واضح إلى حد يكاد يستحيل معه إساءة فهمه. فبدلاً من أن تخصص آية أو آيتان للدلالة على كل منهما، فإن الأصحاح التاسع كله من سفر الرؤيا، في قسمين متساويين، مكرس لوصف كليهما." يورايا سميث، دانيال والرؤيا، 495.»

بطرس موجود في بانياس، وعليه مسؤولية تصحيح رسالة الكرات النارية في ناشفيل، ويرى لأول مرة أن عناصر الويل الأول تتوافق توافقاً تاماً مع عناصر قانون الأحد الآتي قريباً. وقد فك أسد سبط يهوذا ختم هذا الفهم منسجماً مع خطوط أخرى من النبوة كان قد وضعها سلفاً. وسيشهد المؤرخون بأهمية الهجوم المباغت الذي نفذته روما على الفرس سنة 627، وحين يفعلون ذلك، يلاحظون مناورة هرقل بالتطواف حول فارس ومن ورائها في فصل الشتاء كحيلة للبقاء مختفياً إلى وقت الهجوم. تُعلّمنا الأخت وايت أن روما إنما تنتظر «موضعاً ذا أفضلية»، ثم عندئذٍ ستضرب.

«لقد أُنذِر كلامُ الله بالخطر المحدق؛ فإن أهمل هذا الإنذار، فسوف يعلم العالم البروتستانتية ما هي مقاصد روما حقاً، ولكن حين يكون الأوان قد فات على الإفلات من الشرك. إنها تنمو في القوة بصمت. وتمارس تعاليمها تأثيرها في قاعات التشريع، وفي الكنائس، وفي قلوب الناس. وهي تُشيد صروحها الشامخة الضخمة التي ستتكرر في خفاياها السرية اضطهاداتها السابقة. وهي، في خفية ومن غير أن يشتهب بها، تُقوي قواتها لتعزيز مآربها الخاصة عندما يحين وقت الضرب. وكل ما تريده هو موطن قدم، وهذا يعطى لها بالفعل. وسوف نرى قريباً، وسوف نشعر، ما هو قصد العنصر الروماني. وكل من يؤمن بكلمة الله ويطيعها سيتحمل بذلك العار والاضطهاد». الصراع العظيم، 581.

كما كان الحال مع الإمبراطور هرقل، فإن البابوية كانت تمضي نحو هدفها «جلسةً وعلى غير توقّع» إتماماً لما في إشعاع الأصحاح الثالث والعشرين، حيث تنسى زانية صور في تاريخ المملكة السادسة من نبوءة الكتاب المقدس. والهجوم المفاجئ السري الذي شنّه هرقل هو نسيان العالم للبابوية منذ سنة 1798 إلى أن يأتي قانون الأحد. سطرّاً على سطر، يمثل الويل الأول الويل الثالث والأخير. وفي الويل الأول يعلن تصريح يتوافق أيضاً مع تاريخ الإسلام ومع فترة ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً. وأمرت ألاً تضرّ عشب الأرض، ولا شيئاً أخضر، ولا شجرةً ما، بل الناس فقط الذين ليس لهم ختم الله على جباههم. وأعطيت ألاً تقتلهم، بل أن يعذبوا خمسة أشهر؛ وكان عذابها كعذاب العقرب إذا لدغ إنساناً. وفي تلك الأيام سيطلب الناس الموت ولن يجدوه؛ ويرغبون أن يموتوا فيهرب الموت منهم. رؤيا 4:9-6.

قبل أن يُدار المفتاح في معركة نينوى، التي هي قانون الأحد الآتي قريباً، يكون المئة والأربعة والأربعون ألفاً قد ختموا بالفعل. وعند قانون الأحد، يمثل خراب المدن، الذي يبدأ بكرات نار ناشفيل، بفترة «خمس أشهر»، حين يستعر القتال وتستهل المذبحة البابوية الثانية إتماماً للجواب المعطى لشهداء العصور المظلمة في الختم الخامس.

ولمّا فتح الختم الخامس، رأيت تحت المذبح نفوس الذين قُتلوا من أجل كلمة الله، ومن أجل الشهادة التي كانت عندهم. فصرخوا بصوت عظيم قائلين: حتى متى، أيها السيد القدوس الحق، لا تقضي وتنتقم لدمنا من الساكنين على الأرض؟ وأعطيت كل واحد منهم ثياباً بيضاء، وقيل لهم أن يستريحوا زماناً يسيراً بعد، حتى يكمل أيضاً العبيد رفقاؤهم وإخوتهم العتيدون أن يقتلوا كما قتلوا هم. رؤيا 6:9-11.

شهداء العصور المظلمة هم الفئة الأولى التي تُمَيَّلُ شهداء رومية الحديثة إبان أزمة قانون الأحد. وقبل أن تصل تلك الأزمة يُختم المئة والأربعة والأربعون ألفاً، وقد بدأت عملية ذلك الختم في 11/9 مع مجيء إسلام الويل الثالث، ورش المطر المتأخر. وعندما سأل شهداء العصور المظلمة الأولى متى تُدان البابوية، أُخبروا بأن ستكون هناك فئة ثانية من الشهداء حين تتكرر العصور المظلمة، وذلك عندما يتم مفتاح معركة نينوى عند قانون الأحد الآتي قريباً. وقبل أن تكتمل الفئة الثانية من الشهداء يُختم المئة والأربعة والأربعون ألفاً، وتحدد فترة الختم التي بدأت في 11/9 في الختم الخامس، لأن الحوار المعروض هناك يرد في سفر الرؤيا، الأصحاح السادس، الآيات من تسعة إلى أحد عشر، وبذلك يعلم على بداية الختم ونهايته بـ 11/9. أما النهاية فتدخل هلاك الإسلام كما هو مبين في رؤيا 9:11، والذين ختموا يكونون قد أتموا اختبار دانيال الممثل في دانيال 9:11.

سواصل هذه الأمور في المقالة التالية.